

البريئة.. المختصر المفيد»

الكاتب



مارلين سلوم

ثمانى حلقات كافية لدراما بوليسية، تمتع المشاهد إذا أجاد كاتبها الإمساك بكل الخيوط، والاحتفاظ بلغز الجريمة، وكشف الأسرار حتى النهاية دون مط وإضافات غير ضرورية.

فى ثمانى حلقات قدم مسلسل «البريئة»؛ دراما بوليسية مشوقة جاذبة وممتعة، اختصر فى الكتابة، كل المشاهد والحوارات لها معنى، وتقدم معلومات مفيدة، لا تحتاج إلى اجتزاء أى مقطع، لأن التفاصيل فيه مهمة وتحمل دلالات لها علاقة مباشرة بالجريمة والشخصيات وطبيعتها.

مسلسل لبنانى بكامل أبطاله ومنتجه جمال سنان، أما الكتابة فهي للمصريتين نورا الشيخ، وندى عزت من ورشة سرد بإشراف مريم نعوم، والإخراج للسوري رامى حنا. فريق نجح فى تقديم عمل مميز ومتقن.

كارمن بصيبص البطلة الرئيسية، لكنها لا تقدم نفسها على الآخرين، ناضجة فى هذا الدور، يليق بها، خصوصاً أنه ينسجم مع بساطتها المعهودة فى اللبس والشكل؛ بل تظهر معظم الوقت بلا ماكياج، خصلات شعر بيضاء، إهمال متعمد لكل مظاهر التجميل والأنوثة.. هكذا تكون الشخصية أقرب إلى المنطق والواقع، وتكون كارمن أقرب إلى ليلى البطلة التى أتهمت بجريمة قتل، وخرجت من السجن بعد ثمانى سنوات وكل ما يشغل بالها كيفية إثبات براءتها من أجل استعادة ثقة زوجها وابنتها بها.

جمال المسلسل فى إتقان ممثليه لأدوارهم، الكل فى المكان المناسب، تقلا شمعون، إيلي متري، ساشا دحدوح، و لقاء جميل ومؤثر بين جورج ويورغو شلهوب الأب والابن فى الحقيقة وفى المسلسل؛ يورغو متألق جداً، يملك قدرات لا تسمح له إبرازها الأدوار الموكلة إليه فى الأغلب، متهم ومظلوم فى آن، يجسد التناقض على أكمل وجه. بديع أبو شقرا يتقن دور المحقق ورمز السلطة، القاسى والمتعاطف.

أهمية النص أنه لا يكتفى بالأجواء البوليسية وحل لغز الجريمة وإتقان اللغة التشويق طوال الحلقات دون أن يقع فى التكرار أو الفراغ، إنما يضع الجريمة هذه جانباً وكأنها الستار الأمامى الذى يزيحه كي يكشف لنا عن جريمة اجتماعية

أهم، وهي تربية الأبناء والعلاقة بين الآباء وأولادهم، جريمة يرتكبها بعض الآباء بسوء معاملة الأبناء، ويمشي المسلسل باتجاه إثبات براءة ليلي والتي لم تكن وحدها ضحية، فالمجرم الحقيقي هو أيضاً ضحية تربية خاطئة وأنانية وغرور أب.

العلاقة بين فاضل وابنه كامل، والعلاقة بين ليلي وابنتها ريما، هي الجوهر في القصة والمفتاح الحقيقي للوجه الاجتماعي التربوي الذي يقدمه المسلسل بلا إرشادات وتوجيهات وكلام مرسل أو مباشر، هو يحكي القصة والجمهور يفهم.

marlynsalloum@gmail.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.